برنامج [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] - الحلقة (45)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (42)
الشاشة السابعة : شاشة ابليس – القسم (16) / الشيخ الغزّي
تطبيقات المشروع الابليسي - الجزء (13) / علم الرجال - القسم (6)

الاربعاء : 20 شوال 1439 - الموافق: 2018/7/4

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(45) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين"). ولازلتُ أُحدّثكم في إطار الشاشة السابعة: شاشةُ إبليس.

● وصلتُ معكم في الحديث إلى كتاب (رجال النجاشي)، كتابٌ مُهم عند مراجع الشيعة هو الأهمُّ في كُلّ الكُتُب الرجاليّة.

• **للفائدة**: في أجواءِ عُلماء الشيعة هُناك مُصطلحُ (**الأصولُ الحديثيّة الأربعة**)، ويُراد منها:
الكافي للشيخ الكليني، وكتابُ الفقيه للشيخ الصدوق، وهُناك كتابيّ (تهذيبُ الأحكام والاستبصار) وهُما للشيخ الطوسي.
وهناك (**الأصول الرجاليّة الخمسة**) وهي:
رجالُ الكشيّ وهو كتابٌ حديثيٌ لا علاقة له بعلم الرجال بحسب مُصطلحات النواصب الذين ابتدعوا هذا العِلْم، وإلّا فهو جُماعٌ لأحاديث عن الأئمةِ تتناولُ أحوال أصحابهم ما بين مدحٍ وقدح.. وهذهِ الأحاديث لها أسانيد، فلابُدّ مِن بحثٍ في أسانيدها بالنسبةِ للذين يهتمّون بهذه القضيّة، وبالتالي فهو كتابُ حديث.. والنُسخةُ الأصليّةُ ليستْ موجودةٌ عندنا.. النُسخةُ التي بين أيدينا هي ما اختصرهُ الشيخ الطوسي، وهو كتابٌ مشحونٌ بالأخطاء وليس مُرتّباً ترتيباً وفقاً لحُروف المُعجم.. لا على النظام الأبتثي، ولا على النظام الأبجدي.. فهكذا تُنظّمُ كُتب الرجال، كُتب الفهارس.
• أمّا ما كتَبَهُ الشيخ الطوسي إنْ كان الفهرست فقد مرَّ الحديثُ عنه، وهُو مِن اسْمه كتابٌ لِذكر أسماء المُؤلّفين، لا علاقة له بالرجال أصلاً.. كَذِبٌ يزعمُ الزاعمون مِن أنّ هذا مِن كُتب الرجال.. وأدلّ دليل مراجعة هذا الكتاب لنجد أنَّ عدد الأسماء المذكورة في هذا الكتاب 912، الذين وُثّقوا منهم 86 والذين ضُعّفوا 14.. فهل هذا يكشف عن علمٍ بأحوال الرجال عند المُؤلّف..؟! إنّه يكشفُ عن جهلٍ.. مع أنّه ذكر في مُقدّمة الكتاب أنّ ما يذكره في هذا الكتاب هو "**ما قِيل**".. مِن دُون تحقيقٍ وتدقيق. ويُضاف إلى هذا الفوضى التي أُلّف فيها الكتاب والاضطراب.
• الشيخ الطوسي كُتُبهُ مُضطربة بشكلٍ عام.. كتابُ الفِهرستْ الأسماءُ غيرُ مُرتّبة لا بحسب الترتيب الأبتثي (أ، ب، ت، ث...) ولا بحسب الترتيب الأبجدي (أب، ج، د..). كتابٌ مُضطرب.. والحالُ هو هو مع كتابهِ [الرجال] فهو الآخر كتابٌ مُضطرب، ليس مُرتّباً لا على النظام الأبتثي، ولا على النظام الأبجدي.. فكتاب الفهرست كتابٌ مُضطرب.

● كتاب [رجال للشيخ الطوسي] مُجرّد لستة ذُكِر فيها عددٌ مِن الأسماء يصِلُ عددها إلى 6429 .. وثّق منهم 157 مِن دُون مصادر، وضعّف منهم 43 أيضاً من دون مصادر.. والبقيّة (هناك مَن وصفهم بالمجاهيل بِحدود 50، ومذاهب مُختلفة 128) من مجموع 6429 هناك 6051 لم يذكر عنهم شيئاً مُطلقاً.. فهل هذا كتاب رجالي؟!
• أمّا كيفيّة تأليف الشيخ الطوسي لِهذا الكتاب: فلم يكنْ عنده مصادر كان قد نقل منها، وإنّما ذهب إلى الروايات، فإذا وجد روايةً مَرويّةً عن رسول الله، فالذي يروي عن رسول الله يُثبّتْ اسمه.. يقول هذا روى عن رسول الله.
الشيخ الطوسي ذهبَ إلى الروايات استخرجَ الأسماء، وبعد ذلكَ يُريدون منّا أن نَعودَ إلى هذا الكتاب كي نستعملهُ في الحُكم على الروايات..!! فهذا الكتاب لا قيمة لهُ مُطلقاً. فهل هذا الذي يُحكَم بهِ على حديث أهل البيت؟!
هذهِ التُرهّات وهذهِ السخافات المَوجودة في كُتب الرجال جَمَعها السيّد الخوئي في كتابه، وقِيَل عن كتابه كتابٌ في علم الرجال..!! ومِن خلال هذه التُرّهات ضُعّفتْ وثائقُ الولادة المهدويّة الشريفة..!

● أعود إلى أهمّ كتابٍ وهو مَزبلةُ النجاشي، الذي يُسمّونه [**رجال النجاشي**] وليس اسمهُ رجال النجاشي، وإنّما اسمُ الكتاب [**فهرستْ النجاشي**] ولكن هُم زوَّروهُ فسمّوهُ برجال النجاشي..!
هذا الكتابُ أحد الأصول الخمسة مِن أصول كُتب علم القنادر عند مراجعنا.. وسأُثبتْ لكم أنّ هذا الكتاب مزبلة بتمام معنى الكلمة.

● وقفة عند كتاب [فهرست النجاشي] مؤلف الكتاب هو: أحمدُ بن عليّ النجاشي الكوفي.
أحمدُ النجاشي السافل بتمام معنى هذه الكلمة، بل هو أسفل السَفَلة بحسب ميزان أهل البيت، وقد تقدّم بيان معنى ذلك في الحلقة الماضية، فلن أُعيدَ الكلام.. ربّما نمرّ عليه مُروراً عرضاً إن سنح الوقت، ولكن لن أقِفَ طويلاً لأنّني قد بيّنتُ ما المقصود مِن وصفهِ بالسافل بحسب قواعد أهل البيت في تقييم شِيعتهم.
وقطعاً الذي يعتمدُ على شخصٍ هكذا يصفهُ الأئمة أنّه أسفل السَفَلة ويُمجدّه ويُعظّمه ويبني الدين على ما يقول هذا الرجل فقطعاً هو أكثرُ سفالةً منه.
• النجاشيُّ هذا لو كانتْ لهُ قيمة لذكرَهُ الطوسي في كتابه.. فهذا كتابُ الفِهرست الشيخ الطوسي يُحاول أن يأتي فيه بأيّ اسمٍ مِن الأسماء لهُ كتابٌ في الجوّ الشيعي.. النجاشي له مجموعةٌ من الكتب، فلماذا لم يُشِرْ الطُوسي إلى النجاشي في كتابهِ الفِهرستْ لا مِن قريب ولا مِن بعيد..؟! مع أنّ الكتاب لم يكن كبيراً ضَخْماً، عددُ الذين ثبّتْ أسماءهم 912 يعني عدد قليل.. وهو ذكرَ في المُقدّمة أنّ الذين كتبوا في فهارس الكُتب مِن الشيعة لم يكتبوا كتاباً جمعوا فيه أسماء كُلّ المؤلّفين الشيعة، وأسماء كُلّ الكُتب الشيعيّة.. بل انتقدهم حتّى أن كُتبهم لم تشتمل على أكثر الأسماء وأكثر الكتب.. فلو كان النجاشيُّ معروفاً ومُهمّاً وبارزاً ولهُ منزلة، لَذكرهُ الطوسي في الفهرست، فهو مُعاصرٌ للطوسي.

الطوسي تُوفي سنة 460 هـ والطُوسي مِن تلامذة المُفيد، والنجاشي أيضاً مِن تلامذة المُفيد، والنجاشي تُوفي سنة 450 هـ. فهما الإثنان في بغداد، وفي زمنٍ واحد كانت وفاتهما. وكلاهما من تلامذة الشيخ المُفيد. النجاشي ذكر الطوسي في كتابه، بينا الطوسي لم يذكر النجاشي في كتابه..!

• يقول النجاشي في كتابه في صفحة 403 في ترجمة الشيخ الطوسي: (**مُحمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي أبو جعفر جليل في أصحابنا ثِقةٌ عينٌ من تلامذة شيخنا أبي عبد الله** "أي الشيخ المفيد") وذَكَر لهُ أيضاً كتابه الرجال، وذكر له أيضاً كتابه الفهرست.

فالنجاشي ذكر الطوسي، وأدرك مرجعيّة الشيخ الطوسي، لأنّ الشيخ الطوسي تُوفي سنة 460هـ والنجاشي تُوفي سنة 450هـ، وكانتْ مرجعيّة الشيخ الطوسي قد بدأتْ قبل هذا التأريخ بسنين.. فلماذا لم يذكر الطوسي النجاشي لا في كتاب الفهرستْ، ولا في كتاب الرجال؟!

• **قد يقول قائل**: أنّ النجاشي ألّف كتابهُ الرجال بعد تأليف الشيخ الطوسي للفهرستْ والرجال، باعتبار أنّ النجاشي ذكرهُما في كتابه..

وأقول: نعم، ولكن النجاشي لهُ كُتبٌ أخرى مُؤلّفةٌ قبل هذا التأريخ، والنجاشي نفسهُ يذكرُ أسماء كُتبهِ الأخرى.. فلماذا لم يذكرهُ الشيخ الطوسي في الفهرست..؟! الجواب واضح: لأنّ النجاشي لم يكن ذا قِيمةٍ تُذكر.. أمّا هذهِ القيمة الكُبرى التي صُنعتْ لهُ فهي قيمةٌ شيطانيّة صنعها إبليس وأقنع بها مراجعنا. ولم يذكره أيضاً في رجاله، لأنّ الطوسي قسّم هذا الكتاب إلى أبواب (باب الذين يروون عن النبيّ، باب الذين يروون عن أمير المؤمنين... وهكذا إلى آخر بابٍ الذي عنونه بهذا العنوان: مَن لم يروِ عن واحدٍ مِن الأئمة..) فذكر أسماء الشخصيّاتِ والعلماء والرُواة الشيعة الذين لم يرووا عن الأئمة، ولم يُشِرْ للنجاشي لا مِن قريبٍ ولا مِن بعيد.

كان مِن المفترض أن يذكرهُ في الفِهرست.. فهذا هو المكان المُناسب للنجاشي أن يُذكر في كتابٍ يُعدّد فيه الشيخ الطوسي أسماء المُؤلّفين وأسماء الكُتب.. ولكن الطوسي لم يُشِر إليه لا مِن قريبٍ ولا مِن بعيد..!

فهذا مُعاصر النجاشي لم يُشِرْ إليه لا مِن قريبٍ ولا مِن بعيد.. بينما الطُوسي لأنّهُ كان شخصيّةً معروفة النجاشي ذَكَره في كتابهِ، ومجّد بشخصيّته.

• النجاشي هو نفسهُ يُترجم لنفسهِ في كتابه "فهرست النجاشي" والذي أُسميّه مزبلة النجاشي.. في صفحة 101 يقول وهو يعدد أسماء كُتبه:

(**مُصنّف هذا الكتاب: لهُ كتاب الجُمعة وما وردَ فيه مِن الأعمال، وكتابُ الكوفة وما فيها من الآثار والفضائل، وكتاب أنساب بني نصر بن قعين وأيامهم وأشعارهم، وكتاب مُختصر الأنوار ومواضع النجوم التي سمّتها العرب..**)

كُتب بعضها قد يكون نافعاً مثل كتاب الجُمعة وما ورد فيه مِن الأعمال، .. وهو لا يكشفُ عن علمٍ وعن اطّلاعٍ واسع.

• وقفة عند حديثٍ لرسول الله في [الكافي الشريف: ج1] يتحدّث فيه عن العِلْم الذي لا نفع فيه.

(**عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن مُوسى "عليه السلام" قال: دخلَ رسولُ الله "صلّى الله عليه وآله" المسجد فإذا جماعةٌ قد أطافوا برجل - أي احتفّوا به مِن كُلّ مكان إكراماً وإجلالاً له - فقال: ما هذا؟ فقيل: علّامة، فقال: وما العلّامة؟ فقالوا لهُ: أعلم الناس بأنساب العَربَ ووقائعها، وأيّام الجاهلية، والأشعار العربية، قال: فقال النبيّ "صلّى الله عليه وآله": ذاك عِلْمٌ لا يضرُّ مَن جَهِلَه، ولا ينفعُ مَن علمه، ثمّ قال النبي "صلّى الله عليه وآله": إنّما العِلْم ثلاثة: آيةٌ محكمة، أو فريضةٌ عادلة، أو سنّةٌ قائمة، وما خلاهُنَّ فهو فَضْل**)

والنجاشي لهُ كتابٌ (**أنساب بني نصر بن قعين وأيّامهم وأشعارهم**) هذا هو أعلى مُستوى علم النجاشي.. ما قيمتهُ..؟!

وعِلمهُ هذا الذي يُسمّى بعِلم الرجال هو مِن هذا الصِنف.. هو عِلْمٌ لا يضرّ مَن جَهله ولا ينفعُ مَن عَلِمه، ولكنّ إبليس يُوظّفه للقضاء على حديث أهل البيت بأيدي مراجعنا.. وهذا هو الذي فعلوه، والذي حدَثَ على أرض الواقع..!

• قول رسول الله عن العِلْم الديني: (**إنّما العِلْم ثلاثة: آيةٌ محكمة، أو فريضةٌ عادلة، أو سنّةٌ قائمة، وما خلاهُنَّ فهو فَضْل**) الحديثُ فقط عن المُتون، ولم يذكر الأسانيد هُنا.. فالعلمُ الذي يهتم بالأسانيد لا قيمةَ له، ولا نفع فيه.. هذا غايةُ علم النجاشي: عِلْمٌ لا ينفعُ مَن عَلِمَهُ، ولا يضرُّ مَن جَهِلَهُ..!

• أمّا كتاب (**مُختصَرُ الأنوار ومواضِعُ النجوم**) فهو كتابٌ في الخُرافات، فما عِلْم العرب بالفَلَك وبالنجوم وبهندسة الفضاء علمٌ صحيح.. كُلّ ما كان موجوداً النسبةُ الكبيرة عن علْم الناس عن النُجوم وعن الفضاء كان خُرافات..! هذا هو أعلى مُستوى النجاشي.

حينما قُلت في الحلقات الماضية أنّ النجاشي لا يكونُ خيطاً في نِعال الكُليني، هذا هو الذي أقصده.. النجاشي رجلٌ لا قيمة لهُ مِن الجهة العلميّة.. صحيحٌ هو معدود في علماء الشيعة، ومعدود في مُؤلّفي الشيعة، ولكنّ الطُوسي الذي في زمانهِ لا احترمه، ولا عدّهُ ولا أشار إليه لا مِن قريب ولا مِن بعيد.. وإنّما عُلماؤنا أعلوا مِن شأنهِ لأنّهم يُقلّدون النواصب، ويُريدون أن يكونوا كالنواصب عندهم كُتُب في الرجال، ويُحطّمون حديث أهل البيت كما يفعل النواصب.. الشيطان سوّل لهم هذا الأمر فرفعوا مِن شأن النجاشي..! وإلّا فهذهِ الحقائق أمامنا:

هذا هو النجاشي يتحدّث عن نفسهِ في كتابه، وهذا مُعاصِرهُ لم يُشِرْ إليه لا مِن قريبٍ ولا من بعيد.. الذين مدحوه هُم الذين جاءوا مِن بعده.. لا يُوجد مِن الذين عاصروه مِمّن رفع شأنه وأعلى مقامه.. لأنّ الرجل لا شأنَ لهُ ولا مقام عنده.. وإنّما هو رجلٌ مِن الشيعة عنده معلومات خرط لا فائدة فيها.

وأمّا كتابهُ إن لم يكن قد حُرّف فلا قيمة له.. وإنْ كان قد حُرّف فهو مزبلة.

● وقفة عند كتاب [رجال النجاشي] الذي هو مزبلةُ النجاشي.

هذا الكتاب طبعوا على غلافهِ هذا العنوان [رجال النجاشي] ووالله اسْمهُ ليس هكذا.. والعناوين تُعطي إيحاءات لِما وراء العُنوان.. فحين نقول: "رجال النجاشي" يعني أنّ هذا الكتاب قد أُلّف فيما يُسمّى بِعلم الرجال وفقاً للرُسوم التي رسمها الذين ابتدعوا هذا العلم وهُم النواصب.

النجاشيُّ لم يُؤلّف كتاباً بهذا الإسم.. النجاشي تُوفي سنة 450هـ، وإنّما أطلقَ بعضُ علماء الشيعة الذين عاشوا في القَرن السابع والثامن الهجري أطلقوا هذهِ التسمية زُوراً وبُهتاناً على هذا الكتاب..! فمُنذ ذلك الوقت وهذا الإسم يُعطي إيحاءً أنّ هذا الكتاب هو في عِلْم الرجال.. وهو لا في عِلْم الرجال ولا هُم يحزنون. الآن الموجود على غلاف الكتاب [رجال النجاشي] ولكن حين ندخل إلى الصفحة الأولى سنجد مكتوباً فيها:

(**فهرستُ أسماء مُصنّفي الشيعة المُشتهر برجال النجاشي**)

هو اسمهُ فهرستْ، والفهرستْ يعني قائمةٌ لتعدادِ أسماء المؤلّفين ومُؤلّفاتهم.. هذا هو فنّ الفهارس الذي كان معروفاً في ذلك الوقت، ولازال معروفاً في الثقافة القديمة إلى يومنا هذا.. فإنّ فنّ الفهرسة هو جَمْعُ أسماء المؤلّفين مع كُتبهم، والذي يجمعُ أسماء المُؤلّفين يُرتّب أسماءَهم بحسب حروف المُعجم، بحسب النظام الأبتثي (بالنظر إلى إسم المؤلّف، وبعد ذلك يُنظَرُ إلى اسْم أبيه وبعد ذلك يُنظر إلى اسم جدّه أو نسبه أو لقبهِ أو غير ذلك) أو يُرتّب أسماءهم وفقاً للنظام الأبجدي، وقليلٌ الذين نظّموا الفهارس وفقاً للنظام الأبجدي.. فلا يُقال لكتابٍ بهذا الوصف أنّه كتابُ رجال.

فسُمّي الكتاب بهذا الإسم، وصار الذين يتعاملون مع ما يُسمّى بعِلْم الرجال يعتبرون هذا الكتاب الأوّل، وقد بيّنتُ السبب.. لأنّه مع قِلّة عدد المذكورين فيه، فيه نسبة التوثيق والمدح والتضعيف أكثر مِن الكُتب الأخرى.

لأنّهُ أساساً كتاب فهرستْ الطوسي وكتاب رجال الطُوسي هذهِ الكُتب خليّةٌ مِن المدح والقدح.. ورجال ابن الغضائري لا وُجود له.. ورجال الكشّي كتابُ حديث، فلم يبقَ إلّا هذا الكتاب، لذلك جعلوا هذا الكتاب، الكتاب الأوّل مِن جُملة الأصول الرجاليّة، التي ليستْ بأصول، وإنّما هي قنادر.

• الذين زوّروا الكتاب كانوا فاشلين حتّى في التزوير.. فإنَّ الجُزء الثاني مِن الكتاب اسْمه: فهرستْ النجاشي.

حينما تذهبون إلى نهاية الجُزء الأوّل والذي ينتهي برقم الترجمة 554 (ظفر بن حمدون) يبدأ الجزء الثاني، وقد كُتِب بدايته:

(الجزءُ الثاني من كتاب فهرستْ أسماء مصنفي الشيعة، وما أدركنا من مصنفاتهم وذِكْرِ طَرَفٍ مِن كُناهم وألقابهم ومَنازلهم وأنسابهم، وما قِيل في كُلّ رَجُلٍ منهم من مَدْح أو ذم)

لأنّ هذهِ التسمية كانتْ مِن جُملة أجزاء الكتاب لم يلتفتوا إليها، ولكن بعد ذلك ظهرتْ.

• لاحظوا عبارة النجاشي في مُقدّمة الجزء الثاني، يقول: (**وما قِيل في كُلّ رَجُلٍ منهم من مَدْح أو ذم**) يعني لم يكن مُحقّقاً، وإنّما ناقلاً فقط.. يعني نفس الخرط الموجود في كتاب الطوسي "**وما قِيل**".. لم يقل أنّني تتبعتُ المصادر، فإنَّ أكثر الكُتب لم تكنْ تحت يده، وهذا ما سأقرؤُه عليكم في المُقدّمة.

وهذا الكتاب زوّروهُ، فمِثلما زوّروا العُنوان، من قال أنّهم لم يُزوّروا التفاصيل..؟! الذي يُزوّر العنوان بهذا القصد (وهذا قصدٌ خبيث، فهو تحريفُ مضمون كتاب) وهذه قضيّةٌ شيطانيّة؛ لأنّ كتب الفهارس هي تشبه بشكلٍ وبآخر كتب الرجال.. خُصوصاً وأنّ علماءَ الشيعة لا خبرةَ لهم بعلم الرجال الناصبي، هُم مُستجدّون على هذا الموضوع. ألا تُلاحظون أنّ هذا مِن المُخطَّط الشيطاني الخبيث؟!

كتابٌ فيه أسماء مُؤلّفين ومُؤلّفات، فمِن السُهولة أن يُحرّف اتّجاهُ هذا الكتاب، فبدأتْ عمليّةُ التحريف بتغيير العُنوان.. وبما أنّ الصنميّة هي الحاكمةُ في واقعنا الشيعي، فحِينما يقولُ المرجعُ لطلّابهِ أنّ هذا الكتاب هو المُعتمد، فيُعتمد الكتاب مِن دون تحقيق.. عَمَلٌ شيطانيٌّ صِرْف.. إمامُ زماننا أبقى هذهِ الوثائق كي نكتشف هذهِ المزبلة التي جيء بها وأُلقيتْ على حديث أهل البيت.

• وقفة عند ما يقوله النجاشي في المُقدّمة:

(أمّا بعد، فإنّي وقفتُ على ما ذكرهُ السيّد الشريف أطال الله بقاءه وأدام توفيقه مِن تعيير قومٍ مِن مُخالفينا أنّه لا سَلَف لكم ولا مُصنَّف. وهذا قولُ مَن لا عِلْم لهُ بالناس ولا وقَفَ على أخبارهم، ولا عرفَ منازلهم وتأريخَ أخبار أهْل العلم، ولا لقيَ أحداً فيعرف منه، ولا حُجّة علينا لِمَن لم يعلم ولا عرف. وقد جمعتُ من ذلك ما استطعته ولم أبلغ غايته، لعدم أكثر الكتب، وإنّما ذكرتُ ذلك عُذراً إلى مَن وقعَ إليه كتابٌ لم أذكره..)

وبعد ذلك ذكر نفس الكلام الذي ذكرهُ الشيخ الطوسي: مِن أنّنا لا نَملكُ كُتُباً في هذا المَجال.. فهذا هو الذي ذَكَرهُ في بداية كتابهِ.. أين علمُ الرجال، وأين طبقاتُ الرُواة، وأين مَصادرُ القَدْح والمَدْح وهو الذي يقول أنّ أكثر الكُتُب لم تكنْ تحتَ يديه..؟! فهو لم يكن مُطّلعاً لا على الكُتب، وأساساً هي ليستْ مُتوفّرةً لديه.. وألّف الكتاب في مُواجهة تعيير المُخالفين للشيعة بأنّه لا سَلَف لهم ولا مُصنَّف ولا كُتب.. فأراد أن يُثبتَ أنّ للشيعة هناك مُصنّفين، وهناك مِن الكُتب.. فغايته أنّهُ يجمع أسماء المُؤلّفين ويجمع أسماء الكُتب، وهذا هو الذي قاله: (**وقد جمعتُ من ذلك ما استطعته، ولم أبلغ غايته، لعدم أكثر الكتب، وإنّما ذكرتُ ذلك عُذراً إلى مَن وقعَ إليه كتابٌ لم أذكره)**

لم يُشِرْ إلى الحديث، ولا إلى الروايات ولا إلى الطبقات.. الرجل لا علاقة له بهذا الموضوع لا مِن قريبٍ ولا مِن بعيد.. ولذلكَ قام مراجعنا بتوجيهٍ مُباشر مِن إبليس الرجيم أن زوّروا اسْم الكتاب فجعلوه "رجال النجاشي".. وهذا العُنوان لا علاقةَ له بالمَوضوع، هذا خداعٌ إبليسي.. ولذلكَ أسميتهُ بالمَزبلة، لأنّ هذهِ مزبلةٌ إبليسيّة.. هذا كتاب هراء.. هو في موضوعهِ لا يمتلكُ المصادر.. هذا الكتاب هو ردّة فعل.

• نحنُ نعرف مضمون الكتاب مِن المُقدّمة.. وهذهِ هي المُقدّمة: غاية المُؤلّف أن يجمعَ أسماء مُؤلّفي الشيعة، بغَضّ النظر هل هُم يروون الحديث أم لا يروون الحديث، هل هُم مِن الثقات أم غير الثقات، لا علاقة لهُ بهذا الموضوع.. ولكنّه إذا وجد شيئاً (**قد قِيل**) عنهم يَذكرُ ذلك الشيء.. فهذهِ أقوالٌ مِن دُون مصادر.. فلماذا يا مراجع الشيعة تنساقون لِمُخطّط إبليس في تحطيم حديث أهل البيت..؟! مِن هُنا تعرفون أن تضعيفَ أحاديث الولادة المهدويّة بهذهِ الكُتب المَزبلة، بهذهِ القذارات.. هو عَمَلٌ شيطانيٌّ صِرْف يُنفّذهُ عُلماؤنا ومَراجعنا - الأموات والأحياء الذين تُقلّدونهم الآن -.

• في صفحة 404: في ترجمة: مُحمّد بن الحسن بن حمزة - وهو أحدُ الشخصيات التي تُرجِم لها في كتاب النجاشي - كتب النجاشي في ترجمته:

(محمّد بن الحسن بن حمزة، مات رحمه الله في يوم السبت، سادس عشر شهر رمضان، سنة ثلاث وستين وأربع مائة، ودفن في داره)

إذا كان النجاشي مات سنة 450 هـ.. فكيف يُؤرّخ لرجلٍ مات سنة 463 هـ..؟!

هل خرج النجاشيُّ مِن قبره وألحقَ هذهِ المعلومة؟! أمْ أنّ مُحرّفاً حرّف الكتاب..؟! فمِثلما حرّف هُنا حرّف الباقي.. ومِثلما حرّفوا العُنوان حرّفوا التفاصيل.. هذهِ هي مزبلةُ النجاشي التي ضُعّفتْ بها أحاديثُ أهل البيت، وبشكلٍ خاص ضُعّفتْ بها أحاديث الولادة المهدويّة الشريفة..!

● وقفة عند الترتيب المَزبلة لكتاب النجاشي.. والذي يُبيّن أنَّ هذا الرجل لا يُحسن ترتيب الأسماء بحسب النظام الأبتثي، ممّا يكشف عن جهلٍ باللّغة وأصول الكلمات، وهذا الأمر هو هو في فهرستْ الطوسي وفي رجال الطوسي.

• وفوق هذا يقول عن جابر بن يزيد الجُعفي: (**وكان في نفسهِ مُختلطاً، لهُ كُتب منها التفسير وكُتب أخرى وغيرها مِن الأحاديث والكُتب، وذلك موضوع**) . يقول تفسير جابر أنّه موضوع.. والأئمة حدّثونا أنّهُ لو أنكر شخصٌ حديثاً واحداً مِن أحاديثِ جابر التي هي أحاديثُ الباقر واستهزأ بها، فإنّ ذلك مِن سَفَلة الشيعة الذين لا يعبأون بما يقولون، ولا بما قِيل لهم.. ولذلك لا يُعتمد على قولهم.. بهذا الكتاب وأمثاله يُذبحُ حديث أهل البيت..!

● وقفة عند كتاب [**معجم رجال الحديث**] **للسيّد الخوئي**.. وهو أهمّ كتابٍ رجاليٍّ مُعاصر الذي جمع كُلّ هذهِ المزابل في كتابٍ واحد.

• وقفة أُعطيكم فيها فكْرة عامّة بالأرقام عن [مُعجم رجال الحديث] للسيّد الخوئي الذي هو مَزبلة، ولكن البعض يعدّه مُعجزة من معاجز السيّد الخوئي..! فنحنُ في واقعنا الشيعي نُحوّل سيّئات المراجع إلى حسنات..!

• وقفة عند مثال من هُراء السيّد الخوئي في كتابهِ [مُعجم رجال الحديث] إمامٌ معصوم يُنصّب وكيلاً على أُموره الماليّة، السيّد الخوئي لا يثقُ به..!!

مِن جُملة القواعد التي اعتمدها السيّد الخوئي في صفحة 71 من كتابهِ مُعجم رجال الحديث، تحت عنوان: وكالة الإمام.

يعني أنّ الإمام "صلواتُ الله وسلامهُ عليه" إذا أعطى وكالةً في الأمر المالي لشخصٍ فإنّ السيّد الخوئي لا يعدّ ذلك علامةً لتوثيقه.. أمّا وكلاؤه هو (وكلاء السيّد الخوئي) فهم موثّقون.. هكذا تتعامل معهم الشيعة، رُغم أنّ أكثرهم سَفَلة وساقطين..!

• يقول السيّد الخوئي في صفحة 71 تحت عنوان: وكالة الإمام:

(**ومن ذلك الوكالة من الإمام عليه السلام فقيل أنّه مُلازمةٌ للعدالة التي هي فوق الوثاقة، أقول: الوكالةُ لا تستلزم العَدالة، ويجوزُ توكيل الفاسق إجماعاً وبلا إشكال. غاية الأمر أنّ العقلاء لا يوكّلون في الأمور المالية خارجاً مَن لا يُوثَق بأمانته، وأين هذا من اعتبار العدالة في الوكيل؟**)

• ويستمرُّ في كلامه، وبعد ذلك يُوردُ روايةً وهذهِ الروايةُ موجودةٌ في [الكافي الشريف] - باب مولد الصاحب:

(**عن الحسن بن عبد الحميد، قال: شككتُ في أمر حاجز فجمعتُ شيئاً ثُمَّ صِرتُ إلى العَسكر فخرجَ إليَّ: ليس فينا شكٌّ ولا في مَن يقوم مَقامنا بأمرنا، رُدَّ ما معكَ إلى حاجزُ بن يزيد**). الرواية واضحة في توثيق الوكيل الذي يُنصّبهُ الإمام المعصوم في الشأن المالي.. أمّا السيّد الخوئي فإنّهُ يُضعّف أيضاً هذهِ الرواية فيقول: (**والجوابُ عن ذلك: أنّ الرواية ضعيفة السند ولا أقل مِن أنّ الحسن بن عبد الحميد مَجهول**..)

• **خُلاصة الكلام:**

هناك مِن علماء الرجال مَن يستدلُّ على أنّ الشخص إذا ثبتَ أنّهُ وكيلٌ مِن وكلاء الأئمة المعصومين في الأُمور الماليّة فهذا يدلُّ على وثاقته.. والسيّد الخوئي يرفضُ ذلك..! ولا أدري بأيّ منطقٍ وبأيّ عقلٍ يُفكّر السيّد الخوئي..؟! فإنَّ الإمام المعصوم حِين يُوكّل رجُلاً على أمورهِ الماليّة.. إذا كان لا يَثِقُ بإخباراتهِ كيف نصَّبهُ وكيلاً..؟! وإذا كان يثقُ بإخبارتهِ إذن هو ثِقة.

هذا المنطق الأعوج عند السيّد الخوئي موجودٌ على طُول الكتاب مِن أوّلهِ إلى آخره.. وسنتحدّثُ عن شخصيّة السيّد الخوئي المُضطربة التي لا يُمكن أن يُعتمَد على كلامها - على الأقل بالنسبة لي -. فمِثلما تحدّث السيّد الخوئي عن الرُواة وجمع كُلّ المعلومات عنهم التي تتوفّر لديه والتي لا مصادر لها، وإنّما أُخذتْ مِن مزابل كُتب القنادر (ما يُسمّى بكُتب الرجال في الوسط الشيعي) مثلما جمع السيّد الخوئي كُلّ هذه المزابل.. أنا سأجمعُ ما يرتبطُ بشخصيّة السيّد الخوئي - بطريقٍ ليس حَدَسي، وإنّما بطريقٍ حسّي "بالفيديو ومِن الكُتب ومِن أشخاص أحياء يُمكنكم أن تُراجعوهم"

فإذا كان السيّد الخوئي ضعّف أحاديث أهل البيت، وخُصوصاً ضعّف أحاديث الولادة المهدويّة بمعلوماتٍ جيء بها مِن مزابل لا قيمة علميّة لها.. أنا سأُضعّفُ شخصيّة السيّد الخوئي بأدلّةٍ حسيّة وليستْ حَدَسيّة.. مثلما هو يدرسُ أحوال رُواةِ حديث أهل البيت، فهو أيضاً رجاليٌّ لابُدَّ أن ندرسَ أحواله.. ولكنّني سأدرسُ أحواله بأدلّةٍ حسيّة وليستْ حَدَسيّة.

سأُحدّثكم عن السيّد الخوئي، كيف نعرف هذهِ الشخصيّة هل يُمكن أن نعتمدَ على كلامها وعلى أقوالها في تضعيف أحاديثِ الولادةِ المهدويّة؟!

وهل لِكلامها مِن قيمةٍ تُذكَر؟! سأُناقش هذا الموضوع بالتفصيل في حلقة يوم غد أو التي بعدها.

● من مصادر كتاب [مُعجم رجال الحديث] للسيّد الخوئي هو كتاب [**رجال ابن الغضائري**].. السؤال هُنا:

هل كان السيّد الخوئي يملكُ هذا الكتاب؟!! هو السيّد الخوئي يقول في المُقدّمة صفحة 12 تحت عنوان: مزايا الكتاب.. يقول:

(**بما أنَّ نسخةَ رجال ابن الغضائري لم تُوجد لدينا، فكلُّ ما نقلناه عنه فإنّما نقلناهُ عن الخُلاصة للعلّامة، أو رجال ابن داود، أو مَجمع الرجال للمَولى عناية الله القهبائي**).

تتوقّعون السيّد الخوئي بكلّ إمكاناتهِ الماليّة وعلاقاتهِ العُلمائيّة لا يستطيع أن يُوفّر نُسخةً مِن كتاب ابن الغضائري؟!! لأنّ هذا الكتاب ليس موجوداً أساساً، ومع ذلك السيّد الخوئي عدّهُ مِن مصادر كتابه.. وفعلاً كُلّ أقوال ابن الغضائري موجودةٌ في كتاب السيّد الخوئي!!

• طبعاً إذا ذهبنا إلى كتاب العلامّة الحليّ فلا يُوجد تصريح في كتابه مِن أنّه قد نقلَ أقوال ابن الغضائري عن كتاب ابن الغضائري.. العلامّة هو أيضاً لم يكن مُمتلكاً لهذا الكتاب.. فهو لم يُصرّح لا في كتابه الخُلاصة ولا حتّى في الإجازة الكبيرة. (راجعوا الإجازة الكبيرة للعلامّة الحلّي في كتاب بحار الأنوار ج104 علماً أنّ العلامّة الحلّي له إجازات أُخرى، ولكنّني أشرتُ إلى "الإجازة الكبيرة" لأنّها أهمُّ إجازاتهِ)

والحال نفسه مع كتاب ابن داود.. فإذا رجعنا إلى رجال ابن دواد فما ذَكَرهُ مِن كلام ابن الغضائري لم يُشْر لا مِن قريب ولا من بعيد أنّه نقل هذا الكلام من كتاب ابن الغضائري.. والحال هو هو عند عناية الله القهبائي في (مَجْمَع الرجال).. فإنَّ ما ثبّتهُ عنايةُ الله القهبائي في كتابهِ مَجْمَع الرجال نقلهُ عن كتاب السيّد جمال الدين أحمد ابن طاووس.

● وقفة عند ما يقولهُ السيّد الخوئي في صفحة 95 حينما يتحدّث عن الأصول الرجاليّة، يقول:

(**وأما الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري فهو لم يثبتْ، ولم يتعرّض لهُ العلّامة في إجازاته، وذكَرَ طُرُقَهُ إلى الكتب، بل إنَّ وجودَ هذا الكتاب في زمان النجاشي والشيخ أيضاً مشكوكٌ فيه، فإنّ النجاشي لم يتعرّض لهُ مع أنّه قدّس سرّه بصدد بيان الكتب التي صنّفها الإماميّة حتّى أنّه يذكر ما لم يرهُ مِن الكتب وإنّ ما سمعهُ من غيره أو رآه في كتابه، فكيف لا يذكر كتاب شيخه الحسين بن عبيد الله أو ابنه احمد!**) إلى أن يقول:

(**والمُتحصّل مِن ذلك: أنّ الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري لم يثبتْ، بل جزَمَ بعضهم بأنّه موضوع، وَضَعَهُ بعضُ المخالفين ونَسَبَهُ إلى ابن الغضائري**)

ثُمّ بعد ذلك يُورد ما يُورد من القرائن والشواهد والإشارات إلى أنّ هذا الكتاب ليس لُه وجود.. وإذا كان مَوجوداً فلم يرهُ أحد.. ورغم أنَّ السيّد الخوئي يُقرّ بأنّ هذا الكتاب لم يرهُ أحد، فإنّه على طول كتابه مُعجم رجال الحديث ينقلُ كلام ابن الغضائري ويدخل في مُناقشاتٍ وبحثٍ ويعتمدُ على كلامهِ في جُملة ما يعتمدُ عليه!!! **أليستْ هذه مزبلة؟!!**

• العلّامة الحلّي لم يُشْر إلى كتاب ابن الغضائري، وكيف وصلَ إليه لا مِن قريبٍ ولا مِن بعيد.. وإنّما نقل العلّامة الحلّي - كما يبدو - كلام ابن الغضائري عن كتاب أُستاذه أحمد ابن طاووس، فأحمد ابن طاووس كان أُستاذاً للعلّامة الحلّي.

• الحُسين الغضائري والد ابنُ الغضائري كان أُستاذاً للنجاشي، وقد ترجم لهُ النجاشي في كتابه، ولم يُشِر لا مِن قريبٍ ولا مِن بعيد إلى أنّ لديهِ كتاباً في علم الرجال.. للذين يقولون أنّ كتاب ابن الغضائري هو لأبيه.

• النجاشي لم يُترجم لأحمد ابن الغضائري وهو زميلهُ، لأنّه لم يكن شَخْصاً مُهمّاً.. وتُوفّي في بداية شبابه.

• الشيخ الطوسي فقط في بداية الفهرستْ أشار إلى أنّ أحمد بن الغضائري لهُ كتابان في ذكر المؤلّفات وفي الفهرسة، ولكنّ الكتابين لم يرهما الشيخ الطوسي، وإنّما هكذا سَمِع، وسَمِع بأنّ أحد أقرباء ابن الغضائري قد أحرقهما.. ولم يدّعي أحدٌ في عصر ابن الغضائري أنّه قد رأى هذين الكتابين.. فلا يُوجد أثر في زمن ابن الغضائري لهذا الكتاب.. فهذا النجاشي المُعاصر له والذي كان مُزاملاً لهُ في حُضور درس أبيه الحُسين الغضائري والد أحمد الذي يُقال هو صاحب الكتاب. والشيخ الطوسي أيضاً لم يُشِرْ إلى هذا الكتاب.. فقط هذهِ الحكاية التي لم يكن الشيخ الطوسي مُطّلعاً عليها على نحو الحقيقةِ وعلى نحو التفصيل، وإنّما هكذا سَمِع الشيخ الطوسي كما قال في المُقدّمة.

• يقول الشيخ الطوسي:

(**ولم يتعرّض أحدٌ منهم** - أي مِن الشيعة - **باستيفاء جميعهُ إلّا ما قصدهُ أبو الحُسين أحمد بن الحُسين ابن عبيد الله رحمهُ الله فإنّه عمل كتابين: أحدُهما ذكر فيه المصنّفات، والآخر ذكر فيه الأصول واستوفاهما على مبلغ ما وجده وقدر عليه، غير أنّ هذين الكتابين لم ينسخهما أحدٌ من أصحابنا واخترُم هُو رحمه الله** - أي مات في شبابه -، **وعَمَد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ما حكى بعضهم عنه**).

● **إضافة إلى ذلك، هناك معلومةٌ مُهمّةٌ جدّاً وهي:**

أنّه قبل هذهِ الطبعة السيّد الخوئي كان يتبنّى رأياً وهذا الرأي ناتجٌ مِن قراءة جُملة في كتاب [كامل الزيارات] لابن قولويه.. ابن قولويّه ذكر في مُقدّمةِ كتابه أنّه لا يروي في هذا الكتاب إلّا عن الثقات.. السيّد فهمها أنّ كُلّ راوٍ في كتاب [كامل الزيارات] هو ثقة، وهذا هو الذي يبدو مِن كلام ابن قولويه.. فعَلى هذا الأساس السيّد الخوئي وثّق جميع رُواة كامل الزيارات، ولكن بعد مُدّة تراجع.

فقال: أنّني بدّلتُ رأيي في هذهِ القضيّة فقال أنَّ الذي يقصدهُ ابن قولويّه مِن أنّ جميع الرُواة ثقاة هُم مشايخُهُ فقط الذين ينقل عنهم ابن قولويه بشكلٍ مُباشر، أمّا الذين يروون عنهم هؤلاء المشايخ فإنّ ابن قولويه لا يُوثّقهم (هذ ادّعاء السيد الخوئي).. وهذا الأمر قطعاً سينعكسُ على رسالتِه العمليّة فقد غيّر جانباً من الفتاوى في رسالتهِ العمليّة بسبب هذا التغيير.

• حتّى لو فرضنا أنّ كلام السيّد الخوئي كان صحيحاً وفقاً للفَهْم الثاني، فأين هو التحقيق؟! أليس المفروض حينما يأتي المُحقّق ويُريد أن يُحقّق في أمرٍ ما أن يضع جميع الاحتمالات وأن يدرس كُلّ احتمالٍ على حده وأن يُدقق النظر فيه؟!

فيبدو مِن نظرةٍ سطحيّة مِن دُون تحقيق تكوَّن لهُ الرأي الأوّل - وهو الرأي الصحيح - وهكذا عوّدنا السيّد الخوئي دائماً يعود إلى الوراء وينتكس في عقائده.. كما هو الحال في مسألةِ سهو المعصوم، ومواطن كثيرة أخرى.

• فالسيّد الخوئي غيّر كتابه [مُعجم رجال الحديث] بالكامل.. أعادَ النظر، فغُيّرتْ منظومةُ عِلْم الرجال بالكامل في كتابه..! فمِثلما جرى هذا التغيير يُمكن أن يجري تغييرٌ بعد ذلك. وفعلاً.. أراد السيّد الخوئي مرّة أخرى ولكنَّ الذين حولهُ منعوه، وقالوا إنّ ذلك سيُشوّه مرجعيّتك..! القضيّة قضيّة لعب، فهذهِ مزبلة ويلعبون فيها.. لو كانتْ حقائق علميّة لا تتبدّل بهذا الشكل.

• وقفة عند كتاب [خمسون عاماً مع المنبر الحُسيني] للسيّد حسن الكشميري، وهو يتحدّث عن مُحاولة السيّد الخوئي لتغيير آرائه مِن جديد في مُعجم رجال الحديث أواخر حياته.. يقول في صفحة 249 تحت عنوان: هذا ليس بدعاً.. يقول:

(**لكن طاقمه رفض ذلك، واعتبر الأمر يُشكّلُ ضربةً لِمرجعيّته، وأُسدِل الستارُ على الأمر**)!!!